رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١١ - ١٢ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ الموافق ٢٨ - ٢٩ يناير ٢٠١٨م

السجل العلمي

٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جهود كلية المجتمع بجامعة الملك سعود في مكافحة الأفكار المنحرفة مع تعزيز الأمن الفكري عند الشباب

د. صفّير بن محمد الصفّير

رئيس قسم الآداب والتربية بكلية المجتمع

جامعة الملك سعود

شبكة
الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمـــة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، لا نحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه.. والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، محمد بن عبدالله، الذي ما ترك خيراً إلا دلّ أمته عليه، ولا شراً إلا حذّر أمته منه،وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم نلقاه.. وبعد:

فلما كان الشباب هم عماد الأمم، صار الاهتمام بهم، والمحافظة عليهم هو الهدف الأسمى من رسالة الإسلام.

فسيرة نبينا ﷺ، وأصحابه تنبئنا بأن الشباب هم مصدر القوة، وصناع المجد، وعنوان المستقبل..روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما –:" ما أتى الله – عز وجل – عبدًا علمًا إلا شابًا، والخير كله في الشباب" ثم تلا قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء: ٦٠)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف: ١٣)، وقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم: ١٢)[1].

ولما كان من الواجب على العلماء والمربين تنبيه الشباب إلى ما يحاط بهم من انحرافات سلوكية، وأفكار شاذة، تجرهم إليها شياطين الإنس والجن، ثم توجيههم والأخذ بأيديهم.

من ثَمَّ جاءت هذه الورقة لتبرز أسباب الانحراف الفكري عند الشباب، ومعالجة ذلك، بالإضافة إلى توضيح وسائل تعزيز الأمن الفكري لديهم، وبيان دور كلية المجتمع بجامعة الملك سعود في سبيل مكافحة الأفكار المنحرفة.

وقد اقتضت معالجة ذلك أن احتوت هذه الورقة على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين.

- في المقدمة: بيان لأسباب اختيار الكتابة في هذا الموضوع، والتنبيه على دور الشباب في بناء الأمة، واهتمام الإسلام بهم.
- وفي التمهيد: الحديث عن أهداف كلية المجتمع، وارتباط ذلك بأهداف جامعة الملك سعود.
- ثم توضيح مفهوم الأمن الفكري، وكيفية كونه يعدُّ ضرورة حياتية للإنسان.

---

(١) ذكره الغزالي في: إحياء علوم الدين ١/ ١٤٤ ط: دار المعرفة بيروت، والأثر أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) بلفظ:" ما بعث الله عز و جل نبياً إلا وهو شاب، ولا أوتي عالم علماً إلا وهو شاب". (٦٤٢١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- وفي المبحث الأول: أسباب الانحراف الفكري، وبعض طرق المعالجة التي اتخذتها كلية المجتمع في ذلك.
- وفي المبحث الثاني: سبل تعزيز الأمن الفكري التي تحاول كلية المجتمع غرسها في نفوس طلابها.

وبعد، فهذه ورقة عمل حاولت فيها الكشف عن بعض جهود كلية المجتمع بجامعة الملك سعود في مكافحة الأفكار المنحرفة. سرت فيها على المنهج الوصفي المتعارف عليه بشيء من الاستقراء.

والله تعالى نسأل أن يرينا الحق ويرزقنا اتباعه، وأن يلهمنا التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التمهيد
وفيه التعريف بأهداف كلية المجتمع، مع التعريف بأهم المصطلحات في الورقة

أولاً: أهداف كلية المجتمع:

لقد أنشئت كلية المجتمع في الرياض بقرار من مجلس الوزراء الموقر رقم ٧٣ الصادر بتاريخ ٥-٣-١٤٢٢ه، وهي من أحدث كليات جامعة الملك سعود. و قد استقبلت الكلية أول فوج من طلابها مع بداية الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٢٣-١٤٢٤ هـ، وعددهم ٩٠٠ طالب.

ومن أهم أهدافها:

تأهيل الطلاب في التخصصات التي تحظى بقدر أكبر من الاحتياج في سوق العمل، ولا تستلزم درجة جامعية معينة.

.إتاحة الفرصة للشباب، الذين لم يتمكنوا من مواصلة دراستهم لأسباب أكاديمية وفق البرنامج الانتقالي؛ للحصول على درجة علمية تؤهلهم وظيفيًا، وعدم تركهم للفراغ.

وهذه الأهداف التي تتبناها الكلية، تتناغم مع الأهداف الاستراتيجية لجامعة الملك سعود التي تهدف إلى:

- الإجادة في جميع المجالات، والتميز في مجالات محددة.
- توفير أعضاء هيئة تدريس مميزون.
- الكيف وليس الكم.
- تعزيز قدرات الخريجين.
- بناء جسور التواصل.
- إيجاد بيئة تعليمية داعمة.
- مستقبل مستديم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- المرونة والمساءلة.
- بناء تنظيم إداري داعم.

ثانياً: مفهوم الفكر والأمن، والأمن الفكري كمركب، وكونه ضرورة حياتية للإنسان:

- **الفكر:**

كمصطلح - يعتبر نوعاً ما مصطلحاً معاصراً - وربما هذا هو السبب في تعدد تعاريفه..

فمن قائل:"الْفِكْرُ تَرْتِيبُ أُمُورٍ فِي الذِّهْنِ يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَطْلُوبٍ؛ يَكُونُ عِلْمًا، أَوْ ظَنًّا "...ومن قائل: " الفكر في المصطلح الفكري - والفلسفي خاصة - هو: الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات؛ أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك. وهو كذلك المعقولات نفسها؛ أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري»[1].

والمقصود به هنا: توجه الإنسان العقدي أو الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي، المبني على نتائج محصلة معادلة عقلية في الذهن، يكون لهذا التوجه غالباً ثمرة باختلاف نوعها، إما سلبية وإمّا إيجابية، وتكون هذه الثمرة منتجة لفعل مؤثر على الشخص ذاته أو على غيره.

- **الأمـــن:**

يمكن تعريف الأمن بالنظر إلى مقاصد الشرع بأنه: الحال التي يكون فيها الإنسان مطمئنًا في نفسه، مستقرًا في وطنه، سالمًا من كل ما ينتقص دينه، أو عقله، أو عرضه، أو ماله.

فيشمل الأمن ظاهرًا وباطنًا، فهو أعمَّ من التعبير بالشعور أو الإحساس.

ويكون الإنسان مطمئنًا في نفسه؛ لأنه يعبر عن سكون القلب وراحته، فهو مشعر بالوثوق من توفر الأمن في الزمن الحاضر، وعدم توقع المكروه في الزمن المستقبل.

وهو كذلك يشير إلى الأمن النفسي، وإلى مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو

(١) حقيقة الفكر الإسلامي د. عبد الرحمن الزنيدي، الطبعة الثانية (الرياض: دار المسلم ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) ص١٠،.ورقة بحث منشورة على الشبكة لد إبراهيم بن عبدالله الزهراني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حفظ النفس.

ويكون الإنسان أيضاً مستقرًا في وطنه؛ ليشمل جميع أنواع الأمن الداخلي، والسلامة من الاعتداء الخارجي.

وسالماً من كل ما ينتقص دينه أو عقله، أو عرضه، أو ماله، إشارة إلى مقاصد الشريعة الإسلامية الأخرى. فالتعريف بهذه التقييدات قد أبان عن أن الأمن لا يتحقق ما لم يكن هناك حفظ للضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها[1].

- **الأمن الفكري:**

إنّ مصطلح الأمن الفكري يعدُّ مصطلحًا معاصرًا؛ ولذا فقد تنوعت فيه آراء الباحثين بحسب ما يرونه من ما يهدد الفكر من الاستقرار فيجعله مضطرباً، أو ينحى به طريقاً غير طريق المنهج الصحيح..

ولذا فنجد من يقول أن الأمن الفكري هو:" سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية، والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية، والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع، أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة.. "

وآخر يقول: " الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدًا للأمن الوطني أو أحد مقوماته الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية"[2]..

وأياً كان التعريف فإنّ المقصود به هنا: هو سلامة توجهات المسلم العقدية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية حسب منهج أهل السنة والجماعة المبني على الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح؛ بحيث تكون الوسيلة والنتيجة شاملة الاستقرار والسكينة والفوز والنجاح في الدنيا والآخرة.. وبحيث يصبح الآمن فكرياً، مؤثراً ومنتجاً لأمته ووطنه ودينه. راضياً عن نفسه، وراضياً عنه ربه عز وجل.

---

(١) من ورقة بعنوان الأمن الفكري لد الزهراني. منشورة عبر الشبكة.

(٢) انظر: الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه. د. عبد الرحمن اللويحق. ضمن كتاب الأمن الفكري. الطبعة الأولى. الرياض: جامعة نايف العربية، مركز الدراسات والبحوث ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، والأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. عبد الله بن عبد المحسن التركي. مكة المكرمة: مطابع رابطة العالم الإسلامي ١٤٢٣ هـ.، وورقة بحث د الزهراني منشورة على الشبكة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- **الأمن الفكري ضرورة حياتية:**

لا يختلف عاقلان في ضرورة الأمن بشكل عام، ومن يجادل في ذلك فيشك في عقله العقلاء.. إذ الأمن هو النعمة التي لا يمكن أن تستقيم الحياة بغيرها. ولذلك امتنَّ الله بهذه النعمة على كفار قريش. قال تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾(١)..وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾(٢) وجعل الرسول -ﷺ- مَنْ توفر له الأمن كمن حيزت له الدنيا كلَّها، فقدَ أخرج الترمذي -وحسَّنه الألباني- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -ﷺ-: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»(٣).

والأمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بهذه الشريعة المباركة، وقد وعد الله عزّ وجلّ المؤمنين بالأمن في حياتهم وآخرتهم إذا آثروا الهدى على الضلال، والتقوى على المعصية، والحق على الباطل، فقد قال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾(٤).

فالأمن نعمةٌ عظيمة – لا يعرف قدرها إلا من فقدها –، وهو مطلب الناس أجمعين(٥).

ولهذا نرى أن نبينا – ﷺ – لَمَّا منَّ الله عليه بفتح مكة، كان أول ما نبّه عليه مسألة

(١) سورة قريش: ٣،٤.
(٢) سورة العنكبوت:٦٧.
(٣) رواه الترمذي في أبواب الزهد،باب في التوكل على الله برقم ٢٣٤٦ ج٤/ ٥٧٤ وحسنة الألباني في السلسلة الصحيحة برقم٢٣١٧ ج٥ / ٤٠٨.
(٤) سورة النور: ٥٥.
(٥) نظم الأمن لمحمد عبد العزيز: ص٥،٦، وورقة بحث د الزهراني في الشبكة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأمن – فقال عليه الصلاة والسلام" :من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن"[1].

بل إن سعادة الدنيا ونعيمها لا تتحقق – بإذن الله – إلا في تحقيق الأمن قال ﷺ:"من أصبح منكم آمناً في سَرْبه، معافى في جسده، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها"[2].

ولا يمكن لأفراد المجتمع أيضاً أن يحصِّلوا المهارات، ويكتسبوا المعارف، ويبلوروا مواهبهم، ويُنَمُّوا طاقاتهم إلا في ظلال الأمن.

(١) السيرة لابن هشام ج٢ص٤٠١.

(٢) سبق تخريجه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول
أسباب الانحراف الفكري، وبعض طرق المعالجة
التي اتخذتها كلية المجتمع في ذلك

تفاجأ بعض الأسر بين الفينة والأخرى بانحرافات لأبنائهم؛ إما غلواً وتطرفاً، وإماّ تميُّعاً وسقوطاً أخلاقياً - عافانا الله والمسلمين من ذلك-.

وإنّ المتأمل في تاريخ المسلمين وحاضرهم، ليُدرك سنة كونية أخبر الله عنها في كتابه، هي سنة الصراع بين الحق والباطل، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ... ﴾[1].

ومن طرق إغواء شياطين الإنس والجن للمسلم كي يصطف مع الباطل أو جزءٍ منه، شَعُر أم لم يشعر.. طريقان رئيسان:

الطريق الأول: هو طريق الشهوات والملذات..يساعدهم في ذلك النفس الأمارة بالسوء، ولذا نجد النبي ﷺ محذراً من هذا الطريق الخطر على دين المرء وسلوكه وخلقه.. ومبشراً للمبتعد عنه بقوله عليه - الصلاة والسلام -"حُجبت الجنة بالمكاره، وحُجبت النار بالشهوات... "[2]، أي: فكأنه أخبر - ﷺ - أنه لا يوصل إلى الجنة إلا بتخطى المكاره، وكذلك الشهوات وما تميل إليه النفوس، وأن اتباع الشهوات يلقي في النار ويدخلها، فإنه لا ينجو منها إلا من تجنب الشهوات، وفيه تنبيه على اجتنابها[3].

ومن هذا المنطلق قامت كلية المجتمع - ممثلة في النادي الثقافي مع قسم الآداب التربية - بوضع برامج عديدة للشباب في المجتمع، تعالج الانحرافات السلوكية والفكرية، من

(١) سورة الأنعام: ١١٢.

(٢) الحديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب التعبير باب حجبت النار بالشهوات ج٨ ص١٠٢ حديث رقم٦٤٨٧. ورواه مسلم بلفظ: حفت..كتاب الجنة ونعيمها ووصف أهلها ج٤ ص٢١٧٤ حديث رقم ٢٨٢٢.

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داوود للعظيم آبادي ص٦٧.دار الفكر ط: ١٤١٥ه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ضمنها التعاون مع "جمعية نقاء" لمكافحة التدخين، ووضع قسم للإرشاد يضم نخبة من أعضاء هيئة التدريس المميزين، كما قامت في هذا الإطار بوضع معارض للتوعية والإرشاد، من أبرزها معرض "صديقي" وهو يقام كل عام، علاوةً على وجود مادة مخصص جزء منها لمعالجة الانحراف السلوكي، وهي مادة " المجتمع في الإسلام".

وأمّا الطريق الثاني: من طرق إغواء شياطين الإنس والجن: طريق الشبهات والتأويلات- وهو مقصود البحث هنا - :

فإنّه ما نشأت الفتن المدلهمة، والتفرق في الأمة والضلال المبين إلا من هذا الطريق.. يقول ابن القيم - رحمه الله - في كلام نفيس: وَإِنَّمَا أُرِيقَتْ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ وَالْحَرَّةِ وَفِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَهَلُمَّ جَرًّا بِالتَّأْوِيلِ... فَمَا امْتُحِنَ الإسلام بِمِحْنَةٍ قَطُّ إِلاَّ وَسَبَبُهَا التَّأْوِيلُ؛ فَإِنَّ مِحْنَتَهُ إمَّا مِنْ الْمُتَأَوِّلِينَ، وَإِمَّا أَنْ يُسَلَّطَ عَلَيْهِمْ الْكُفَّارُ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبُوا مِنْ التَّأْوِيلِ، وَخَالَفُوا ظَاهِرَ التَّنْزِيلِ، وَتَعَلَّلُوا بِالْأَبَاطِيلِ، فَمَا الَّذِي أَرَاقَ دِمَاء بَنِي جَذِيمَةَ وَقَدْ أَسْلَمُوا غَيْرُ التَّأْوِيلِ حَتَّى رَفَعَ رَسُولُ الله - ﷺ - يَدَيْهِ وَتَبَرَّأَ إلَى اللهَّ مِنْ فِعْلِ الْمُتَأَوِّلِ بِقَتْلِهِمْ وَأَخْذِ أَمْوَالِهِمْ؟...وَمَا الَّذِي سَفَكَ دَمَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا وَأَوْقَعَ الْأُمَّةَ فِيمَا أَوْقَعَهَا فِيهِ حَتَّى الْآنَ غَيْرُ التَّأْوِيلِ؟ وَمَا الَّذِي سَفَكَ دَمَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ - وَابْنِهِ الْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ - رَضِيَ اللهُّ تَعَالَى عَنْهُمْ - غَيْرُ التَّأْوِيلِ؟ وَمَا الَّذِي أَرَاقَ دَمَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَأَصْحَابِهِ غَيْرُ التَّأْوِيلِ؟ وَمَا الَّذِي أَرَاقَ دَمَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَحُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَادَاتِ الْأُمَّةِ غَيْرُ التَّأْوِيلِ؟ وَمَا الَّذِي أُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاء الْعَرَبِ فِي فِتْنَةِ أَبِي مُسْلِمٍ غَيْرُ التَّأْوِيلِ؟...وَمَا الَّذِي قَتَلَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرٍ الْخُزَاعِيَّ، وَخَلَّدَ خَلْقًا مِنْ الْعُلَمَاءِ فِي السُّجُونِ حَتَّى مَاتُوا غَيْرُ التَّأْوِيلِ؟ وَمَا الَّذِي سَلَّطَ سُيُوفَ التَّتَارِ عَلَى دَارِ الإسلام حَتَّى رَدُّوا أَهْلَهَا غَيْرُ التَّأْوِيلِ؟...اه[1].

فالشبهة تغشى القلب فتحجبه عن الحق، وتعمي البصر عن رؤيته، وتغطي الأذن عن سماعه، فلا ينتفع بالقرآن ولو كان يقرؤه، ولا يكف يده عن الدم الحرام مع علمه بحرمته، بل تقلب الشبهة قلبه حتى يتقرب إلى الله تعالى بما يظنه صلاحاً وهو عين الفساد، نعوذ بالله تعالى من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونسأله سبحانه العصمة من الشبهات

(١) إعلام الموقعين لابن القيم ج٤ ص١٩٣ دار الكتب العلمية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والشهوات، والثبات على الحق حتى الممات[1].

ولا شك أنّ الطريق الثاني(طريق الشبهات و التأويلات) أخطر من الأول (طريق الشهوات)_ على ما في الأول من خطورة _ ذلك أن المنغمس في الشبهات، يظن أنّه بعمله هذا ممن يحسنون صنعاً، قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً ﴾[2].

ولقد درس نخبة من المختصين في قسم الآداب والتربية بكلية المجتمع أحوال أولئك المنحرفين فكرياً – هداهم الله إلى الحق، وكفى المسلمين شرورهم – فوجدوا عدة أسباب لانحرافاتهم، ولاشك أنَّ وجود سبب واحد من أسباب الانحراف الفكري كفيلٌ بانحراف الإنسان إذا لم يحفظ بحفظ الله تعالى، فكيف لو اجتمع سببان أو أكثر أو اجتمعت كلها..؟ !! ولذا فإنّا سنذكر جزءً منها، ثم نذكر الطرق التى حاولت الكلية – جاهدةً – وضعها لمعالجتها:

أولاً: الجهل. إنَّ خطورة الجهل وضرره لا تخفى على عاقل، ولذلك يقول أهل العلم: أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعصية، ويقوى بالعمل ويضعف بالجهل، كما نقل عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وغيره[3].

- **والجهل الذي يقع فيه المنحرفون فكرياً على أحوال:**

إمّا جهل مظلم بالشريعة ونصوصها ودلالاتها، فهو لا يعرف الأدلة أصلاً !! وإما جهل في دلالتها ومقاصدها، فهو يعرف الدليل ولكن ينحى به التأويل منحًى بعيداً ليوافق ضلالته فينحرف به.. وهذا الصنف يغلب عليهم – مع جهلهم – اتباع الهوى ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾[4]، وهذا الصنف لا يقيم لكلام أهل العلم – سلفاً وخلفاً – وزناً، ويطير فرحاً إن وجد مؤلفاً وافق هوى في نفسه!! كما تشاهدونهم في وسائل التواصل والقنوات الموجهة!!

وإمّا –وهذه الحالة الثالثة–.. وهي من الخطورة بمكان، أن يكون عالماً بالشريعة

(١) من ورقة للدكتور ابراهيم الحقيل منشورة على الشبكة.
(٢) سورة فاطر: ٨.
(٣) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٢٢٨.
(٤) سورة الجاثية:٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ودلالاتها، ولكنه جاهلٌ جهلاً مركباً في كيفية تطبيقها على الوقائع، مغفلٌ للشروط والأركان؛ فيتخبط في ذلك، ويصبح تائهاً، ظاناً أنه وجد الطريق!! وكلّ ذلك عن جهل وحمق غالباً لا عن قصد، بل ربما طالباً المثوبة والأجر والجنّة.. وفي هؤلاء نخشى أن تشملهم الآية الكريمة: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا. الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾[1].

قال علي بن أبي طالب، والضحاك وغير واحد: هم الحرورية - يعني: الخوارج-. ومعنى ما جاء عن علي - رضي الله عنه -: أن هذه الآية الكريمة تشمل الحرورية، كما تشمل اليهود والنصارى وغيرهم، لا أنها نزلت في هؤلاء على الخصوص، ولا هؤلاء، بل هي أعم من هذا؛ فإن هذه الآية مكية قبل خطاب اليهود والنصارى، وقبل وجود الخوارج بالكلية، وإنما هي عامة في كل مَن عبَد الله على غير طريقة مرضية يحسب أنه مصيب فيها، وأن عمله مقبول؛ وهو مخطئ وعمله مردود، كما قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ. عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ. تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾[4][5].

ومن هنا حرصت الكلية على مكافحة هذا الجهل، فربطت الشباب بأهل العلم من خلال المحاضرات وزيارات العلماء. بل قامت بوضع مادة تعنى بتثقيف الشباب في هذا الأمر، ومقرر خاص يعالج شيئاً من هذا الجانب، وهي مادة:"الأمن الفكري في الإسلام"، وهو مقرر موضوع بعناية خاصة.

ثانياً: اتباع الهوى وإرواء الشعور النفسي بالنقص: وهذان متلازمان أعني -

(١) الكهف: ١٣٠، ١٠٥.
(٢) الغاشية: ٢-٤.
(٣) الفرقان: ٢٣.
(٤) النور: ٣٩.
(٥) تفسير ابن كثير ج ٥ ص ٢٠١، ٢٠٢، ت د السلامة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اتباع الهوى، والشعور النفسي بالنقص - فعندما يشعر المنحرف بشعوره بالنقص - غالباً - يتبع هواه.. ولا يعني هذا أن كل من اتبع هواه شعر بالنقص قبل اتباعه، ولكن هذه هي السمة الغالبة لمرضى القلوب أولئك..

قال الله - عز وجل -: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾[1].

..ومريض الهوى يكون سبباً في حجب هذا العون، وذلك التأييد الإلهي للعمل للإسلام، بل يعمل على النقيض.

ولذا نجد أنَّ بعضهم لا يُجدي معه النصح والإرشاد. بل يفتح على نفسه مداخل للشيطان، وباب الابتداع في دين الله. ثم يُصاب بالتخبط وعدم الهداية إلى الطريق المستقيم. والمصيبة الكبرى عندما يتحول إلى إضلال الآخرين، وإبعادهم عن الطريق المستقيم. ومن ثم يُحرم من توفيق الله - عز وجل - وتكون خاتمته سيئة. والعياذ بالله.

ومن هنا قامت الكلية من خلال النادي الثقافي والرياضي باستغلال طاقات أبنائها فيما يعود على المجتمع والوطن بالخير، ووضع لهم دورات خاصة في كيفية التخطيط للحياة، وحماية مقدرات الأوطان، وأساليب الإنتاج، وتوجيههم لسبل الخير. حتى لا يقعوا فريسةً لتلك الانحرافات والمشاريع الضالة.

ثالثاً: الكبر والتعالي:

هذا المنحرف - غالباً - ما يكون الكبر قد أخذ منه مبلغه.. ولذلك نرى أنَّ كثيراً من المنحرفين فكرياً لا يرى غيره سوى أمثال الذَّر تمشي على الأرض - والعياذ بالله - ويكفي في ذم الكبر قوله ﷺ: "يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس، يعلوهم كل شيء من الصَّغار، حتى يدخلوا سجنًا في جهنم، يقال له :بولس، فتعلوهم نار الأنيار، يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار"[2].

ولقد حاولت الكلية - من خلال طاقمها - تأصيل التواضُع الذي هو مجمع حسن الخلق، وهو هدْي النبي ﷺ. من خلال نزول مسؤوليها في الميدان، والجلوس مع الشباب،

(١) الفرقان:٤٣.

(٢) رواه الإمام أحمد برقم٦٦٧٨، وصحح إسناده المحقق أحمد شاكر ج٦ص٢٣٢. وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ج٤ص٦٥٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وغرس تلك القيمة فيهم.

رابعاً: البيئة والجلساء بما فيهم: الصاحب، والكتاب، والجهاز الذكي!!:

وهذه مؤثرة تأثيراً كبيراً، ولذا حذّر النبي ﷺ من جليس السوء، ومجالسة أهل الباطل، لأنّ العَدْوَى سريعة الانتقال، فالعاقل من يفرُّ عن المنحرف فراره من الأسد..

وانظر إلى هذا التشبيه البليغ منه – ﷺ –؛ حين قال عليه الصلاة والسلام:" مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ، وَكِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ، إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً "[1].

ومن ثَمَّ أدركت الكلية – ممثلة في النادي الثقافي وقسم الآداب والتربية – أهمية الصديق للشاب، فعملت على إنشاء معرض سنوي، تشارك فيه عدة جهات بعنوان:" صديقي"، يصاحبه توعية شاملة لكيفية اختيار الجلساء والأصدقاء..

كما قامت الكلية بعقد اتفاقية تعاون وشراكة مع (فطن) والتى تُعنى بوقاية المجتمع التعليمى – طلاباً ومعلمين وبيئة تعليمية – من المهددات، وتركز على التحصين النفسى للطلاب والطالبات لوقايتهم من المخدرات، والسلوكيات الخطرة، والأفكار المنحرفة بتعزيز القيم الدينية، والاجتماعية، والأخلاقية، وإقامة البرامج التدريبية، والمحاضرات التوعوية، وورش العمل بالإضافة إلى تكوين فرق تطوعية تدعم التنفيذ في مناطق المملكة.

خامساً: استغلال بعض المنظمات وأعداء الدين التي تكونت عندها تصورات فكرية معينة، من قِبَل الجهلة لتطبيق الشريعة بشكل وتصورات خاطئة، أو المخترقين لهم من أعداء الإسلام تحت مسمى الجهاد، وتطبيق شرع الله، فيستعجلون النصر، ويخالفون السنن الكونية، ثم يأخذ بهم الغلو مبلغه..

وهنا قامت الكلية بنشر التوعية من خلال المحاضرات والكتب وفتاوى كبار أهل العلم في المملكة العربية السعودية، ومن خلال مادة الأمن الفكري بتبصير أبنائها، حتى لا يقعوا ضحية لهذه المؤامرات المغرضة.

---

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك ج٣ص٦٣ برقم٢١٠١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سادساً: نقص اهتمام المحاضن التربوية الاهتمام الكافي باستغلال طاقات الشباب:

إن صرف الطاقات أمرٌ مهمٌ، وأخطر منه أنّ يتم التوجيه بشكل خاطئ، ثم يكتشف الشاب أنّه قضى جزءًا من عمره في تفاهات، فيحاول التعويض عن ذلك بانحراف أخطر منه.. ولهذا أنشأت الكلية بها نادياً ثقافياً ورياضياً، ومركزاً لمصادر التعلم في قسم الآداب والتربية، لاستغلال طاقات أبنائها، وتوجيهها بالشكل السليم. كما عقدت الكلية اتفاقيات مع عدة شركات لتدريب أبنائها على العمل، وتوظيفهم وتجهيزهم لخدمة الوطن.

سابعاً: تجاهل وإغفال المرجعيات الشرعية والعلماء الربانيين:

وهذا ملاحظٌ، فكلما تجاهل الناس آراء العلماء - بأي حجة كانت، أو شبهة أضرمت - كلما كثر الانحراف.

فقديماً طعن أعداء الإسلام في صحابة رسول الله - ﷺ - نقلة الشريعة، وبثوا في الناس التهوين من شأنهم، والهدف - معروف - وهو الطعن في الدين نفسه.. ولَّما برزت ظاهرة الاستشراق كان أول من طُعِنَ فيه أبو هريرة - رضي الله عنه - والسبب واضح، فهو قد رَوَى أكثر من خمسة آلاف حديث.. ويتكرر هذا في كل عصر؛ حتى يطعن في علماء الأمة؛ لأنهم هم حراس الفكر، والعقيدة الإسلامية، بعد الله عز وجل..

ومن هنا ربطت الكلية أبناءها مع كبار العلماء بالمملكة، فقامت بزيارة لهيئة كبار العلماء، وعلى رأسهم سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ - أمد الله في عمره على طاعته - كما استضافت كوكبة من كبار العلماء كمعالي الدكتور عبدالله المطلق - سدده الله. والتقى بهم طلاب الكلية، وقاموا بالتوجيه النافع المفيد بحمد الله، ولازال التنسيق جارياً لزيارات مستقبلية إن شاء الله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني
سبل تعزيز الأمن الفكري التي تحاول كلية المجتمع غرسها في نفوس طلابها

تحاول كلية المجتمع - ممثلة في عمادتها وأساتذتها - غرس سبل تعزيز الأمن الفكري في أبنائها من خلال ما سبق ذكره.. وسبل تعزيز الأمن الفكري كثيرة وعديدة لكن من أبرزها ما يلي: الاعتصام بالكتاب والسنة، و طاعة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين، وتوطيد علاقة أفراد الأمة بعلمائها الربانيين، وتأصيل الفتوى، وتطبيق القوانين، واحترام النظام وتعريف الشباب بأهمية مقدرات البلد، والسعي للإنتاج.

إذ مع الاضطرابات الفكرية، والمِحن التي تعصِف بالأمة، وتشتُّت الآراء، وآثار ذلك على الفرد والأمة، فإنّ المخرج منها بإذن الله هو الاعتصام بالكتاب والسنّة.

قال الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[1].

إنَّ الاعتصام بالكتاب والسنَّة أعظمُ فرائض الإسلام، وأجلُّ أركانه، وبهما تتحقَّقُ للأمة عزها ومجدها، والاعتصامُ بحبل الله المتين أمانٌ من الزيغ والضلال، ويجمعُ الأمةَ تحت لواء -لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله-، يُقوِّي اللُّحْمة، ويقتلُ الأطماع، ويُسقطُ الرايات الزائِفة، وبه نُواجِهُ مكرَ وكيدَ الأعداء.

قال رسول الله - ﷺ -: «إن الله يرضَى لكم ثلاثًا ويكرهُ لكم ثلاثًا، يرضَى لكم: أن تعبدوه ولا تُشرِكوا به شيئًا، وأن تعتصِموا بحبل الله جميعًا ولا تفرَّقوا، وأن تُناصِحوا من ولاَّه الله أمرَكم. ويكرهُ لكم: قيل وقال، وكثرةَ السؤال، وإضاعةَ المال»[2].

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات..ج٣ص١٣٤٠ برقم١٧١٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا الاعتصام يكون تحت راية إمام مسلم، والسمع والطاعة لولاة الأمر من المسلمين - في غير معصية - مجمع على وجوبه عند أهل السنة والجماعة كما هو معلوم.قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾(١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي - ﷺ - قال: "على المرء المسلم السمعُ والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصيةٍ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"(٢).

وقد نقل الإجماع على ذلك حرب الكرماني - صاحب الإمام أحمد - حيث قال: «والانقياد لمن ولاه الله - عز وجل - أمركم، لا تنزع يداً من طاعته، ولا تخرج عليه، حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجا، ولا تخرج على السلطان، وتسمع وتطيع، ولا تنكث بيعته، فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف للجماعة(٣). يقول الحسن البصري – رحمه الله -: « هؤلاء – يعني الملوك –وإن رقصت بهم المهاليج(٤)، ووطئ الناس أعقابهم، فإن ذل المعصية في قلوبهم، إلا أن الحق ألزمنا طاعتهم، ومنعنا من الخروج عليهم، وأمرنا أن نستدفع بالتوبة والدعاء مضرتهم، فمن أراد به خيراً لزم ذلك، وعمل به،ولم يخالفه »(٥).

توطيد علاقة أفراد الأمة بعلمائها الربانيين:

إذا فقدت الثقة في علماء المسلمين، فمن يوجه الأمة الإسلامية ؟ ومن يُرْجَعُ إليه في الفتاوى والأحكام ؟

إنّ العلماء الملتزمين بكتاب الله - تعالى -، وسنة رسوله - ﷺ -؛ لهم مكانة كبيرة في الإسلام، حددها الله ورسوله، ومن الآيات والآثار التي وردت في بيان فضلهم ومكانتهم: قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُـوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(٦)، "وقرن شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته فقال:

(١) سورة النساء:٥٨.
(٢) رواه البخاري في كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للأمراء مالم يؤمر بمعصية ج٩ص٦٣ برقم ٧١٤٤.
(٣) نقلها ابن القيم في حادي الأرواح ص ٣٩٩-٤٠٦.
(٤) فارسي معرب، والمهاليج: نوع من الدروب.
(٥) كتاب آداب الحسن البصري لابن الجوزي: ص ١٢١.
(٦) سورة آل عمران: ١٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام"[1].

والعلماء هم من انطبقت عليهم الخيرية التي حددها النبي - ﷺ - في قوله من حديث مُعَاوِيَةَ - رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ: (مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)[2]، ويؤخذ من الحديث بمفهوم المخالفة أن من لم يرد الله به خيراً لا يفقه في الدين، وفيه فضل العلماء على سائر الناس، وفيه فضل الفقه في الدين على سائر العلوم، وإنما ثبت فضله لأنه يقود إلى خشية الله، والتزام طاعته، وتجنب معاصيه..

تأصيل الفتوى:

معنى الإفتاء ومكانته وصفة المفتي:

إن أعظم مقام يقومه العلماء في الناس، هو التوقيع عن رب العالمين بالحلال والحرام، وقد ارتضى الله -سبحانه وتعالى- هذا المقام الرفيع لنفسه، فقال: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾[3]، وقال: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ ﴾[4].

ثم تولاه رسل الله وأنبياؤه الذين يبلغون عن رب العالمين شرعه وأحكامه ومراده، فقاموا بذلك أحسن قيام، ثم ورّثوا هذا العلم لمن بعدهم من العلماء الربانيين، فقاموا في الناس مقام الأنبياء بالتبليغ عن رب العالمين، فكان لزاماً على من تولى هذا المقام أن يكون في المكان الرفيع من العلم والصدق والديانة.

يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله-: "لما كان التبليغ عن الله يعتمد العلمَ بما يبلغ والصدق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا إلا لمن اتصف بالعلم والصدق، فيكون عالماً بما يبلغ صادقاً فيه، ويكون مع ذلك حسن الطريقة، مرضيّ السيرة، عدلاً في أقواله وأفعاله، متشابه السر والعلانية في مدخله ومخرجه وأحواله، وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا يُنكر فضله، ولا يُجهل قدره، وهو من أعلى المراتب

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٢٤).
(٢) رواه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ج١ص٢٥ حديث رقم ٧١.
(٣) النساء: من الآية١٢٧.
(٤) النساء: من الآية١٧٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السنيات، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسماوات؟ "اه[1].

جرم من أفتى وهو من غير أهل للفتوى:

لقد أنكر الله على من يحللون ويحرمون بأهوائهم، فقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ، وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[2]. ويقول تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُون * مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3].

بل هذا فيه جناية وسوء أدب مع الله عز وجل، كيف يعلم مسلم أن الحكم لله، ثم يتقدم بين يديه، فيقول في دينه وشريعته ما لا يعلم ؟!..أمَا علم هذا المسكين..أن الله قد قرن القول عليه بلا علم بالشرك به، فقال جل ذكره: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[4].

.. ولهذا فكثيرًا ما تقوم الكلية بتحذير أبنائها من بعض المتعالمين والمنحرفين الذين لديهم من الجرأة على الشريعة بالتحليل والتحريم، والإيجاب وعدم الورع في مسائل لو عرضت على عمر – رضي الله عنه – لجمع لها أهل بدر !!..

وختاماً: فهذا بعضٌ من كل، ولازالت الجهود تتضافر، وفي نفس الوقت تحتاج إلى المزيد، خدمة لديننا وأبنائنا ووطنا، نسأل الله أن يكتب لنا الحسنات، ويعفو عن الخلل والزلل، ويوفق الجميع لما يحب ويرضى.

(١) أعلام الموقعين لابن القيم، دار الكتب العلمية.ج١ ص٨.
(٢) يونس: ٥٩-٦٠.
(٣) النحل:١١٦-١١٧.
(٤) الأعراف:٣٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبرز النتائج والتوصيات:

- إن تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب يبدأ من التوعية بخطر الأفكار المنحرفة، ويكون في الأنشطة والدروس. ووضع مقررات دراسية في ذلك.
- ضرورة دراسة الشُبه التي تثار عند الشباب، والرد عليها من خلال البحوث والرسائل الجامعية ونشرها.
- الاهتمام بالشباب وحثهم على العلم والتحصين، وإيجاد فرص عمل لهم، وإيجاد المؤسسات الخاصة بهم: كالأندية، والمكتبات، وإشغالهم بما يعود عليهم بالنفع.
- ضرورة تعاون الجامعات مع الجهات ذات العلاقة والاختصاص، الأهلية والرسمية.
- ضرورة تنظيم الجامعات للمحاضرات والندوات العلمية والمؤتمرات ذات الصلة بالتوعية بأخطار الأفكار المنحرفة، والتشديد على الارتباط بهيئة كبار العلماء، وجعلهم المرجع الرئيس في أحكام النوازل.
- عناية وسائل الإعلام ورجاله بالتوعية الإعلامية لدور الجامعات، وتحري الدقة في النقل، والعرض والتحليل لكل ما يتم عرضه مما له علاقة بأسباب الانحراف الفكري في العالم الإسلامي، والاستفادة من خبرات أعضاء هيئة التدريس.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المصادر والمراجع

- إحياء علوم الدين للغزالي - تحقيق: إصلاح عبد السلام الرفاعي - ط: مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة - ط: الأولى: ١٤٠٨ه - ١٩٨٨م.
- آداب الحسن البصري لابن الجوزي - تحقيق: سليمان الحرش - الطبعة الثالثة: ١٤٢٩ه - ٢٠٠٨م.
- أعلام الموقعين لابن القيم - تحقيق: محي الدين عبد الحميد - ط: مطبعة السعادة - القاهرة - ط: الأولى: ١٣٧٤ه.
- الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه. د. عبد الرحمن اللويحق. ضمن كتاب الأمن الفكري. الطبعة الأولى. الرياض: جامعة نايف العربية، مركز الدراسات والبحوث: ١٤٢٦ ه- ٢٠٠٥ م.
- الأمن الفكري - نحو فكر منضبط، د. صغير بن محمد الصغير - الطبعة الأولى: ١٤٣٨ه - ٢٠١٧م
- الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. عبد الله بن عبد المحسن التركي. مكة المكرمة: مطابع رابطة العالم الإسلامي ١٤٢٣ ه.
- تفسير ابن كثير. تحقيق: د سامي محمد السلامة - ط: دار طيبة. ط: ١٤٢٢ه - ٢٠٠٢م.
- حادي الأرواح لابن القيم - تحقيق: زائد أحمد النشري - ط: مجمع الفقه الإسلامي - جدة - ط: الأولى: ١٤٢٨ه.
- حقيقة الفكر الإسلامي د. عبد الرحمن الزنيدي - ط: دار المسلم - الرياض - الطبعة الثانية: ١٤٢٢ ه - ٢٠٠٢م.
- السلسلة الصحيحة للألباني - ط: مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة: الأولى: ١٤١٥ه - ١٩٩٥م.
- سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط: دار إحياء التراث العربي بيروت -

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الطبعة: ٢٠٠٥م.

- السيرة النبوية لابن هشام – تحقيق: طه عبدالرؤوف. ط: دار الجيل – بيروت – ط:١٤٢٥ه.
- صحيح البخاري. تحقيق د. مصطفى ديب البغا – ط: دار ابن كثير – اليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.
- صحيح – مسلم. دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية: ١٣٩٢ ه.
- عون المعبود شرح سنن أبي داوود للعظيم آبادي.دار الفكر، ط: ١٤١٥ه.
- مسند الإمام أحمد تحقيق: أحمد شاكر – ط: مؤسسة قرطبة – القاهرة – ط: ٢٠٠٧م.
- المعجم الأوسط أبو القاسم سليمان بن أحمد المعروف(الطبراني)، ط: مكتبة المعارف – ط: ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م
- مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، تحقيق: عبد الله التركي، ط: دار هجر، ط: الثانية:١٤٠٩ه.
- نظم الأمن لمحمد عبد العزيز. ورقة عمل منشورة.
- ورقة بحث بعنوان الأمن الفكري منشورة على الشبكة لد إبراهيم بن عبدالله الزهراني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في

I am Sorry !!!!!